[238] الرجل فقال سعيد لغلمانه: تنحوا. ثم قال: يرحمك ا أنا وأنت فاذكر حاجتك فخجل فنفخ سعيد المصباح فأطفأه ثم قال: رحمك ا لست ترى وجهى فاذكر حاجتك. قال: آصلح ا الامير أصابتنا حاجة وأحببت ذكرها لك قال: فإذا أصبحت فأت فلانا وكيلى. فلما أصبح الرجل لقى الوكيل فقال إن الامير قد أمر لك بشئ فهات من يحمله معك. فقال: ما عندي من يحمل معى وما أظن الامير إلا قد أمر لى بقوصرة تمر وقد ذهب ماء وجهى، ولو كان دراهم أو دنانير لاعطانيها يد بيد. فلما كان بعد أيام قالت له امرأته يا هذا قد بلغ بنا الامر إلى ما ترى ومهما أعطاك الامير فخذه نتقوت به أياما فاذهب والق وكيله. فلقيه فقال أين أنت لقد أخبرت الامير أن ليس لك من يحمل ما أمر به لك. فأمرني أن أوجه معك من يحمل ذلك. قال ثم أخرج إلى أناس من السودان على رأس كل واحد منهم بدرة دراهم وقال: امضوا معه فلما بلغ الرجل باب منزله فتح بدرة وأخرج منها دراهم فدفعها للسودان وقال انصرفوا. قالوا: إلى اين نحن عبيدك إنه ما حمل مملوك لامير هدية فرجع المملوك إلى مالكه قال: فصلحت حال الرجل واستظهر في أمر دنياه * وذكر القاضى أبو الحسين في كتابه عن الاصمعي قال: لزمت باب الرشيد وكنت أقيم عليه طول نهاري، وأبيت بالليل مع الحراس أسامرهم وأتوقع طالع سعدى حتى كدت أموت قرا وهزالا وأنا أتصبر وأتذكر عاقبة الصبر وما وراءه من الفرج وآمل صلاح حالى باتفاق محمود، فبينما أنا ذات يوم وقد أثر في السهاد خرج بعض الحجاب فقال: هل بالباب أحد يحسن الشعر ؟ فقلت ا أكبر رب مضيق فكه اليسر أنا ذاك الرجل.. ؟ أخذ بيدى وقال ادخل فانه ختم لك بالسعادة ولعلها ليلة تكون فزت فيها بالغنى فقلت بشرك ا بالخير، ودخلت فواجهت الرشيد في البهو جالسا واخدم وقوفا على رأسه وجعفر بن يحيى البرمكى إلى جانبه، فوقف بى الحاجب حتى يسمع تسليمى فسلمت ثم قال: تنح قريبا لتسكن نفسك إن كنت وجدت للردعة حسنة فقلت في نفسي إن سكت فهى فرصة تفوتنى إلى
